. @ 163 @

و ! 2 2 ! الجمع والأكثر من القبيلة والمدينة ونحوه ويسمى الأشراف ملأ إذ هم عمدة الملأ والسادون مسده في الآراء والأمور وكل جماعة كبيرة ملأ . .

ولما قال لهم نوح ! 2 2 ! قالوا ! 2 2 ! أي وا لا يبعث رسولا من البشر فأحالوا الجائز على ا تعالى . .

والأراذل جمع أرذل وقيل جمع أرذل وأرذال جمع رذل وكان اللازم على هذا أن يقال أراذيل وإذا ثبتت الياء في جمع صيرف فأحرى ألا تزال في موضع استحقاقها . .

وهم سفلة الناس ومن لا أخلاق له ولا يبالي ما يقول ولا ما يقال له . .

وقرأ الجمهور بادي الرأي بياء دون همز من بدا يبدو ويحتمل أن يكون من بدأ مسهلا وقرأ أبو عمرو وعيسى الثقفي بادئ الرأي بالهمز من بدأ يبدأ . .

قال القاضي أبو محمد وبين القراءتين اختلاف في المعنى يعطيه التدبر فتركت التطويل ببسطه والعرب تقول أما باديء بدء فإني أحمد ا وأما بادي بدي بغير همز فيهما وقال الراجز .

(أضحى لخالي شبهي بادي بدي % وصار للفحل لساني ويدي) + الرجز + .

وقال الآخر وقد علتني ذرأة بادي بدي . .

وقرأ الجمهور بهمز الرأي وقرأ أبو عمرو بترك همزه . .

و ! 2 2 ! نصب على الظرف وصح أن يكون اسم الفاعل ظرفا كما يصح في قريب ونحوه وفعيل وفاعل متعاقبان أبدا على معنى واحد وفي المصدر كقولك جهد نفسي أحب كذا وكذا . .

وتعلق قوله ! 2 2 ! يحتمل ستة أوجه . .

أحدها أن يتعلق ب ! 2 2 ! بأول نظر وأقل فكرة وذلك هو ! 2 2 ! أي إلا ومتبعوك أراذلنا . .

والثاني أن يتعلق بقوله ! 2 2 ! أي وما نراك اتبعك بادي الرأي إلا الأراذل ثم يحتمل على هذا قوله ! 2 2 ! معنيين . .

أحدهما أن يريد اتبعك في ظاهر أمرهم وعسى أن بواطنهم ليست معك . .

والثاني أن يريد اتبعوك بأول نظر وبالرأي البادي دون تعقب ولو تثبتوك لم يتبعوك . .

وفي هذا الوجه ذم الرأي الغير المروي . .

والوجه الثالث من تعلق قوله ! 2 2 ! أن يتعلق بقوله ! 2 2 ! أي الذين هم أراذلنا

بأول نظر فيهم وببادي الرأي يعلم ذلك منهم ويحتمل أن يكون قولهم ! 2 2 ! وصفا منهم لنوح أي تدعي عظيما وأنت مكشوف الرأي لا حصافة لك ونصبه على الحال وعلى الصفة ويحتمل أن يكون